شیخ الاســـلام السید محمد مـــدنی الأشرفی الجیـــلانی

میـــزان الرحـــمٰن العـــلائی

اسمه و نسبه:

هـو الـعـالـم النبیل و الفاضل الجلیل شیخ الاسلام أوحدالأنام سید المفسرین رئیس الـمحققین السید محمد مدنی الأشرفی الجیلانی الکشوشوی ابن أبی المحامد السید مـحـمـد بـن السید نذر أشرف بن السید فضل حسین بن السید منصب علی بن السید قلندر بخش بن السید تراب اشرف بن السید محمد نـــواز اشرف بن السید جـــمال الدین بن السید عزیز الرحـــمن بن السید محـــمد عثمان بن السید ابو الفتح بن السید محمد بن السید محـــمد اشرف بن السید حسن بن السید عبـــدالرزاق نور العین بن السید عـــبد الغفورحسن بن السید أبی العباس أحمد بن السید بدر الـــدین حسن بن السیـد عـلاء الـدین علی بن السید شمس الدین محمد بن السید سیف الدین یحیی بن السیـد ظهیـر الـدیـن احـمد بن السید أبی نصر محمدبن السید محی الدین أبی صالح نـصـر بـن السیـد تـا ج الدین عبد الرزاق بن السید محی الدین عبد القادر الجیلانی بن السیـد أبـی صـالـح موسی جنغی دوست بن السید عبدالله الجیلی بن السید یحیی بن السید محـــمد بن السید داؤد بن السید موسی بن السید عـــبد الله بن السید موسی الـجون بن السید عبدالله محض بن السید حسن مثنی بن سیدنا الامام حسن بن سید نا امیـر الـمـومـنین علی رضی الله تعالی عنهم اجمعین زوج السیدة فاطمة الزهراء رضی الـلـه تـعالی عنها بنت سیدناوحبیبناومولانا وملجانا وقرة أعیننا محمد رسول الله صلی الـلـه تـعـالی علیه و آله وسلم . وبهذه الطریقة تنتهی سلالة حضرة شیخ الاسلام السید مـحـمـد مدنی الأشرفی الجیلانی الی النبی صلی الله علیه و آله وسلم من خلال أربعین واسطة....ضع فی اعتبارک أیضا أن شیخ الاسلام السید محـــمد مـــدنی الأشرفی

الـكشـوشـوى هـونـجيـب الطرفين،وبما أن نسبه يصل الى النبى صلى الله تعالى عليه وآلـه وسـلـم من خلال الغوث الربانى والامام الصمدانى سيدى محى الدين عبد القادر الـجيـلانـى رضـى الله تعالى عنه (المتوفى: ٥٦١هـ) ، فقد يكتب "الجيلانى" فى نهاية اسمه.

عظمة الأسرة:

ومـن الـجدير بالذكر فى هذه المرحلة أن عائلته من أكثر العائلات كرامة واحتراما فـى شبـه الـقـارة الهندية.ان شيخ الاسلام والمسلمين السيد عبدالرزاق نورالعين ، ابن أخـت الامـام الـمشهـور الغوث الربانى السلطان السيد أشرف جهانغير السمنانى، هو الوريث الرئيسى لهذه العائلة النبيلة فى شبه القارة الهندية الذى كان جاء الى الهند مع عمه حضرة السلطان السيد أشرف جهانغير السمنانى. فى هذه العائلة ولد علماء كبار وشـخـصيـات بـارزة، ومن بينهم اسم حضرة الامام السيد محمد على حسين الأشرفى الجيـــلانى مشهور جدا. ان الامام السيد محـــمد على حسين الأشرفى الجيـــلانى الـكشـوشوى كان أحد المشهورين فى العلم والــــولاية والزهد والعزوف عن الدنيا، يغشاه الصالحون ويتبرک بلقائه العارفون،وكان يوصف بأنه مجاب الدعوات، وحكى عـنـه كرامات، توفى فى كشوشة سنة ١٣٥٥هـ. ان والد حضرة شيخ الاســـلام ؛ أبا المحامد السيد محمد الأشرفى الجيلانى المحدث الكشوشوى ولد عام (١٣١١هـ) فى جائس، رائے بريلى، أوتار برديش، وأخذ عـــن والده الحـــكيم السيد نذرأشرف الأشـرفـى الجيلانى وكبار علماء عصره، ومنهم الشيخ المفتى لطف الله العلى كرهى، والشيـخ محمد عبد الـــقادر البدايونى، والشيخ عبد البارى الفرنجى محلى، والشيخ وصـى احـمـد الـمحدث السورتى، وصحب امام الأئمة الكرام العلامة الهمام سيدى أحمد رضا خان القادرى البريلوى وأخذ عنه مع ميزة الفقه الحنفى وتخصص فى كتابة

الـفتـاوى. لاريـب فـى أنـه كان عالما بارعا،زاهدا كاملا، شاعرا ماهرا وزعيما سياسيا؛ وكتب العديد من المؤلفات العلمية والفكرية. مات بكشوشة المقدسة (بمقاطعة أوتار برديش، فى الهند) سنة ١٣٨١هـ.

مولده وطلبه للعلم:

ولد شيـــخ الاســـــلام فى ١/رجب عام ١٣٥٧هـ/٢٨/أغسطس عام ١٩٣٨م بكشوشة المقدسة، وقرأ كتبا أبتدائية بالجامعة الأشرفية؛كشوشة،فيض آباد،ثم أرسله والده الى مباركفور،أعظم جره،الهند، لطلب العلم فدخل الجامعة الأشرفيه، مباركفور التـى أسسهـا حضرة الشيخ السيد محمد على حسين الأشرفى الجيلانى الكشوشوى، وأخـذ منها ماقدره الله تعالى له من العـــلوم الدينية عن المحققين و العلماء الراسخين البارعين، منهم: حافظ الملة والدين الشيـــخ عـــبدالعزيز المرادآبادى، والشيخ عبد الرؤف البلياوى، والشيخ مظفرحسن المباركفورى، والشيخ شمس الـــدين أحـــمد الـجونفورى، والشيخ السيد حــــامد أشرف الكشوشوى وغيرهم. كان حضرة شيخ الاسـلام لايـزال يدرس فى الجامعة الأشرفية، مفاركفور، اعظم جره عندما توفى والده حضرة العلامة السيد محمد الأشرفى المحدث الكشوشوى فى ١٦/رجب ١٣٨١هـ ؛ثـم فـى اليـوم الأربعين عندما تليت الفاتحة على والده،توج خليفة له ؛ لكنه لم يترك تعليمه غيرمكتمل، ورغم التتويج والخلافة ذهب الى الجامعة الأشرفية وأكمل تعليمه وحصل على شهادة جامعية.

مؤلفاته:

وأما مؤلفاته، فقد ألف شيـــخ الاســـــلام العديد من الكتب والرسائل والحوادث والـوقـائع فى فقه الحنفية ، وتجدر الاشارة هنا الى أن جميع كتب شيخ الاسلام ممتازة وجديرة بالثناء من حيث موضوعها وأسلوبهاوجودتها،منها:

(۱)سیـــد التفاسیر،الشهیر بتفسیر أشرفی.[هذه حاشیة تفسیریة للقرآن الکریم بلغة واضحة تتکون من عشرة مجلدات].

(۲) کنزالایمان اوردیگر تراجم قرآن کا تقابلی مطالعہ۔ [دراســـة مـــقارنة لکنزالایمـــان و ترجمات أخری للقرآن].

(۳)تفسیر سورة﴿والضحی﴾.

(۴) تـفهیـم الـحدیث شرح مشکوة المصابیح.[هذا شرح غیر کامل من المشکوة المصابیح للخطیب التبریزی].

(۵)ألأربعین الأشرفی.

(۶)شرح حدیث﴿ انما الأعمال بالنیات﴾.

(۷) تعلیم دین اورتصدیق جبریل امین۔[دراسة الدین و توثیق جبرئیل الأمین].

(۸) محبت رسول: روح ایمان۔[محبة الرسول هی روح الایمان].

(۹) مسئلہ حاضروناظر۔[قضیة الحاضر و الناظر].

(۱۰)اسلام کا نظریہ ختم نبوت اورتحذیر الناس۔[وجهة الـنظر للاســـلام فی ختم الـــنبوة وتحذیر الناس].

(۱۱) شرع التحقیق البارع فی حقوق الشارع.

(۱۲)اشتراکیت (ألاباحیة)

(۱۳)ویڈیو اور ٹی وی کا شرعی استعمال۔(ألاستخدام الشرعی للفیدیو والتلفزیون).

(۱۴) کتابت نسواں اورعصری تقاضے۔ (کتابة النساء والمتطلبات الحدیثة).

(۱۵)ردمودودیت (الرد علی المودودیة).

(۱۶)اسلام کا تصورالہ اورمودودی صاحب۔(مـفهوم الالٰـــه فی الاســـــلام والمحترم المودودی).

(١٧) دین اور اقامت دین۔ (ألدین و اقامة الدین).

(١٨) فریضہ دعوت وتبلیغ۔ (وظیفة الدعوة والارشاد).

(١٩) تحقیقات وتنقیحات۔ (التحقیقات والتنقیحات).

(٢٠) تحریک دعوت اسلامی کا تنقیدی جائزہ۔(مراجعة نقــــدیة لحــــرکة " الــــدعوة الاسلامیة").

(٢١) مسلم پرسنل لاء یا اسلامک لاء۔ (قانون الاحوال الشخصیة أو القانون الاسلامی).

(٢٢) دین کامل(ألدین الکامل).

(٢٣) صحیفہ ہدایت (صحیفة الهدایة).

(٢٤) مقالات شیخ الاسلام (١).

(٢٥) مقالات شیخ الاسلام (٢).

(٢٦) باران رحمت (مطر الرحمة... ألدیوان).

(٢٧) گلدستہ (الباقة... ألدیوان).

(٢٨) پارہ دل (ألقلب المجروح... ألدیوان).

مکانته العلمیة:

ان مکانة حضرة شیخ الاســــلام السید محمد مدنی الأشرفی من العلم والمعرفة عـالیة جدا. لدیه فهم ممتاز فی جمیع العلوم المتداولة مثل القرآن والحدیث والتفسیر والفقه والأصــــول والکلام أو المنطق والفلسفة. هنا أحاول أن أقدم لمحة موجزة عن روعته العلمیة.

☆☆☆☆☆☆

اذا تحدثنا عن علوم القرآن، فقد کتب شیخ الاســـلام الکشوشوی تفسیرا للقرآن الکریم، علی الرغم من أنه قصیر من حیث المناقشة والتحلیل،الا أنه شـــامل وکامــل

لدرجة أننالانشعربه بحاجة الی أی تفسیر آخرلفهم مطالب القرآن.ومن الجدیر بالذکر هنا أن حضرة العلامة السید محمد الأشرفی الجیلانی، والد حضرة شیخ الاســـلام، کـان یـنـوی کتابة تعلیق هامشی للقرآن الکریم؛ وکان أکمل أیضا تفسیر ثلاثة أجزاء، لـکن عمره لم یبق مخلصا لفترة طویلة وتوفی فی عام ۱۳۸۱ھـ. وبعد وفاته رحمه الله تـلـقـی شیخ الاسلام تعلیقا واحد علی نفس التفسیر لأنه لم یکن یعلم أین اختفی تفسیر الـجـزئـیـن، وهـکـذا لم یتلق حضرة شیخ الاسلام الاواحدا من الأجزاء الثلاثة .انا نعلم جـمـیـعا أن حضرة العلامه السید محمد الأشرفی الجیلانی المحدث الکشوشوی کان عـالـمـا بـارعـا ومفتیا عظیما وأدیبا ماهرا وکاتبا نابغة، لامثیل له فی عصره، لذلک لم یـکـن مـن السهـل کتـابة تفسیر علی الأجزاء المتبقیة من القرآن باستخدام أسلوبه فی الـکتـابة، ولـکـن حفظ الله تعالی شیخ الاسلام حیا،ولاحراج حلم أبیه المجید، بدأ فی کتـابة التـعلیقات علی الأجزاء المتبقیة وبمساعدة ذکائه وتبحرعلمه کتب تفسیرایعد بلاشک انعکاسا جمیلا لأسلوب کتابة حضرة المحدث الکشوشوی.عند هذه النقطة یتحقق القول بأن "الولد سر لأبیه"ولاریب فی أن حضرة شیخ الاسلام الکشوشوی هو سر من أسرار أبیه العالم الفاضل، أنه عندما بدأ شیخ الاسلام نثر بریق قلمه السیال علی صدر من الورق، رأینا السید محمد الأشرفی المحدث الکشوشوی فی کل سطر.

اذا تـمت دراسة سیـــد التفاسیر بعمق، فکل سطر منه یخبرنا أن مؤلفه الجلیل لدیه نظرة فاحـــصة علی عـــلوم القرآن، وهو علی درایة کاملة بأسباب النزول والناسخ والـمـنسـوخ وتفسیرالقرآن بالقرآن وبالحدیث وبآثار الصحابة وأصول الاستنباط، و حقیقة أن حضرة شیـــخ الاســـلام قد اهتم بعظمة الألوهیة وحرمة منصب النبوة فی تفسیره دلیل واضح علی کونه مفسرا عظیما. ان حضرة شیخ الاســـلام الکشوشوی لایـنـخرط فی نقاشات مطولة أثناء التفسیربل هو یضیف ببساطة بعض الجمل القصیرة

أو التـصـريـفات ذهابا أو ايابا مع الترجمة الذاتية ، لكنه يفعل ذلك بمساعدة من هذه المهارة والبلاغة بحيث يصبح معنى الآية ذات الصلة واضحا.

منذ زمن بعيد، أظهر لى أحد أصدقائى مقطع فيديو، فسرفيه حضرة شيخ الاســـلام الكشوشوى الآية الكريمة ﴿ اِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَاللّٰهِ أَتْقَاكُمْ﴾ وشرح المعانى الصـــوفية والـحقانية التى مازلت أتذكرها. على الرغم من أننى لاأستطيع اقتباس ذلك البيان هنا خوفا من الطول، الا أنه لايهم، لأن شيخ الاسلام الكشوشوى هوشمس العلم والفضل، والشمس لاتحتاج الى أحد لادخال أشعتها، لأنها نفسها تزيل حجاب اليل المظلم عن وجهها وتجعل العالم يعرف وجودها من خلال اشراقها.

☆☆☆☆☆☆

أمـا بالنسبة لعلم الحديث، فكان بدأ حضرة شيخ الاســـلام الكشوشوى فى كتابة شرح على مشكوة المصـــابيح بعنوان " تفهيم الحديث". على الرغم من عدم اكتمال هـذا الشـرح لسبب ما، الا أن الأشخاص الذين يشاهدون هذا الشرح، يشيرون الى أن هـذا الشرح يحـــتوى على كل ما يجب تضمينه فى أى بحث رفيع المستوى فى علم الحديث. بما أننى لم أرهذا الشرح ، لايمكننى اعطاء فكرة واضحة عنه، لكن نعم، لقد سمعت خطاباته، ويفسر الأحـــاديث فى خطاباته بطريقة ممتازة ومتطورة بحيث تنير القلوب بنور المعرفة. بالاضافة الى أن " الأربعـــين الأشرفى" هدية جميلة له فى علم الحديث ، وبالنظر الى كتابات شيخ الاســـلام يتضح أنه يتذكر جيدا طرق الحديث و مشكـلات الحديث و الراجح والمرجوح وطرق التطبيق و وجوه الاستدلال و أسماء الرجال؛ والأحاديث التى تستخدم كمصدر فى الفقه الحنفى دائما فى نظره.



ان الفقه هو فن عظيم ومقدس للغاية، ولكن الأصـــح القول ان علم الفقه هو جوهر

الـعلوم الاسلامية كلها. فی هذه المرحلة لانتردد فی القول ان حضرة شيخ الاسلام هو فقيه عظيم ، ويمكن قياس بصيرته الكاملة فی الفقه من الفتاوی التی كتبها.لديه اجتهاد بارزفی الفقه،ويستدل فی كل قضية أولا بالقرآن الكريم ثم بالحديث ثم بآثار الصحابة وأقـــــوال الأئمة. انه يستشهد بعدد من الكتب المعتمدة لشرح المسئلة بالكلمات والـعبارات، علی سبيل المثال؛ قال فلان هذا، وفلان قدم هذه الحجة، و هذالاعتراض ينشأ حول موقف فلان، وهذا هوالرد علی اعتراض فلان، وبهذه الطريقة يقدم مثل هذه الحجة الشاملة والبحثية ليس هناک من خيار سوی القيام بذلک.أكثر ما يثيراعجابی فی جميع هذه المراحل هو الأسلوب البسيط والجذاب لشـــيخ الاســـلام، انه يقدم أصـعـب القضايا بنبرة بسيطة وجميلة يبهج رويتها.لدی بعض فتاوی شيخ الاســـــلام الكشوشوی أمامی ألآن، وقد تحدث فی احدی الفتاوی عن تحـــقق ”الاستـــــفاضة “ بـاستـخـدام الهاتف،بينما فی فتوی أخری تحدث عن استخدام الفيديو والتلفزيون من حيـث الشـريـعة، ولاشک أن هاتين الفتويتين تسلطان الضـــوء علی قوته الخارقة فی الاستـدلال واجتهـاده البارز فی مجـــال الفقه.نظرا لأن الفتوی الأولی قصيرة، فنحن نـقدمها دون التعليق عليها حتی تتمكن شخصيا من تقييم قوتها المذهلة فی الاستدلال والاستخراج. ان حضرة شيخ الاسلام الكشوشوی يكتب بأسلوبه الخاص:

”” ثبوت رویت ہلال کے لئے اگر چہ شہادت کو ایک بنیادی
حیثیت حاصل ہے مگر ایسا بھی نہیں کہ اس سلسلے میں خبر بالکل غیر
معتبر ہو۔خبر جب مستفیض ہو تو اس سے بھی شرعا ثبوت ہلال
ہو جاتا ہے۔

شہادت کے لئے چونکہ شاہد کا مجلس شہادت میں موجود ہونا
لازمی ہے اس لئے ریڈیو، ٹیلی فون وغیرہ آلات خبر سے شہادت

نہیں دی جاسکتی ؛اسی لئے اس ترقی یافتہ دور میں ساری دنیا کی عدالتوں کا متفقہ فیصلہ ہے کہ شاہد کو عدالت میں حاضر ہونا ہی پڑے گا، ٹیلی فون وغیرہ سے اس کی شہادت نہیں قبول کی جائے گی۔

بایں ہمہ ٹیلی فون، ریڈیو وغیرہ آلات خبر (جن کی وضع ہی صرف خبر پہنچانے کے لئے کی گئی ہے) سے حاصل شدہ خبریں بھی خبر ہی ہیں، ان کے خبر ہونے کا کوئی منکر نہیں، کسی خبر کے خبر ہونے کے لئے یہ بھی ضروری نہیں کہ مخبر جہاں خبر پہنچائے وہاں حاضر بھی ہو، وہ آکر سامنے خبر دے، جب بھی خبر ہے اور دور سے خبر دے جب بھی خبر ہے۔ ہاں! یہ ضرور ہے کہ ثبوت ہلال کے لئے خبر واحد معتبر نہیں، اس کے لئے خبر مستفیض چاہئے۔ متون میں بھی صرف **لو استفاض الخبر** (جب خبر مشہور ہو جائے) کے الفاظ ہیں۔ خبر مستفیض کی جو تشریح علامہ رحمتی قدس سرہ نے کی ہے، اپنے عہد کے لحاظ سے کی ہے؛ اس لئے کہ اس عہد میں ایک جگہ سے دوسری جگہ خبر پہنچانے کے لئے اس کے سوا کوئی صورت نہیں تھی کہ جماعت وہاں جا کر خبر دے۔

خبر مستفیض کے لئے متعدد جماعتوں کی خبر کی ضرورت ہوتی ہے، خواہ وہ جماعتیں آکر خبر دیں یا کسی آلہ خبر کے ذریعہ خبر دیں، مگر آلہ خبر وہ ہوں جن سے براہ راست مخبر کی آواز سنی جاسکے اور اس کی کسی نہ کسی حد تک پہچان ہو سکے، اس طرح حاصل شدہ خبر کو خبر مستفیض ہی قرار دیا جائے گا۔ اب اس کی شکل یہ ہے کہ ایک

شہر کا قاضی یا اس کا قائم مقام (مثلا رویت ہلال کمیٹی) دوسرے ثبوت والے شہر کے اتنے افراد سے جن کو متعدد کہا جا سکتا ہے، ہر ایک سے الگ الگ نمبر پر ٹیلی فون کے ذریعہ خبریں حاصل کریں ، یہ ساری خبریں مل کر خبر مستفیض ہو جائیں گی اور اس پر رویت ہلال کا فیصلہ کیا جا سکتا ہے اور بلا تکلف عید وغیرہ کا اعلان کیا جا سکتا ہے۔ قاضی یا رویت ہلال کمیٹی کا دائرہ عمل جہاں تک ہے وہاں کے رہنے والوں کو اس اعلان پر عمل کرنا لازمی ہوگا۔

اب رہا یہ مسئلہ کہ کتنے لوگوں کو متعدد جماعت کہا جائے؟ اور ان کی خبر کو خبر مستفیض قرار دیا جائے؟ اس کے لئے پہلے یہ متعین کرنا ہوگا کہ ایک جماعت کا اطلاق کتنے لوگوں پر کیا جائے؟ اگر دو فرد کو ایک جماعت قرار دیا جائے تو متعدد جماعت چار یا چھ افراد پر مشتمل ہوگی ۔۔۔ یونہی اگر ایک جماعت تین کو کہا جائے تو متعدد جماعت چھ یا نو افراد پر مشتمل ہوگی ۔۔۔۔۔ اسی طرح اگر ایک جماعت چار افراد کو کہا جائے تو متعدد جماعت آٹھ یا بارہ افراد پر مشتمل ہوگی۔ اس مقام پر سب سے زیادہ خوبصورت بات یہ ہے کہ متعدد جماعت کے مسئلے کو قاضی یا اس کے قائم مقام کے صوابدید پر چھوڑ دیا جائے ، وہ خود تعداد مقرر کرے، وہ تعداد ایسی ہو جن کا غلط بیانی پر اتفاق کر لینا خود قاضی کی نگاہ میں عادۃً ناممکن ہو اور جن کی خبروں سے خود قاضی کو ثبوت ہلال کا یقین شرعی (ظن غالب) حاصل ہو جائے۔

اس مقام پر خاص طور سے ذہن نشیں رہے کہ ایک شکل ہے

دوروالے سے خود بذریعہ ٹیلی فون خبر لینا،اوردوسری شکل ہے دور
والے کا خود بذریعہ ٹیلی فون خبر دینا،ان دونوں شکلوں میں فرق
ظاہر ہے۔پہلی شکل میں ہم اپنے جانے پہچانے لوگوں سے رابطہ
پیدا کرکے ان سے خبر لیتے ہیں،اس لئے اس میں دھوکا نہیں دیا
جاسکتا؛اس کے برعکس دوسری شکل میں خبر دینے والوں سے ہم
بے خبر ہوتے ہیں تو اس میں دھوکے کا امکان ہے کہ خبر دینے
والے اپنے ہم مسلک ہیں بھی کہ نہیں؟ نیز خبر مستفیض کے لئے
جتنی تعداد مطلوب ہیں،اتنے ہی افراد خبر دے رہے ہیں یا چند
لوگ ہیں جو آواز بدل بدل کر کثیر بنے ہوئے ہیں؟ الغرض!
دوسری شکل سے قاضی کو وہ یقین حاصل نہیں ہوسکتا جو پہلی شکل
سے حاصل ہوتا ہے،اس لئے اس دورفتنہ میں اعتبار پہلی ہی شکل
کا ہوگا۔

خبر مستفیض کی تشریح علامہ رحمتی نے اپنے عہد کے لحاظ سے
فرمائی ہےاور یہ خاکساراس کی تشریح اپنے عہد کے لحاظ سے کررہا
ہے۔اس مقام پر یہ ذہن نشیں رہے کہ اس خاکسار کی تشریح
علامہ موصوف قدس سرہ کی تشریح کو باطل قرار نہیں دیتی بلکہ خبر
مستفیض کی ایک دوسری شکل کی نشاندہی کرتی ہے‘‘[استفاضہ
سے ثبوت ہلال۔۔۔۔ص:۲۲۔گجرات چاند کمیٹی،احمد آباد۔
۱۴۳۶ھ/۲۰۱۵ء]‘‘

الترجمة: على الرغم من أن الشهادة لها مكانة أساسية لاثبات روية الهـــلال، لكن الأمـر ليـس كذلک أن الخبر فی هذا الصدد غير موثوقة على الاطلاق. اذا كان الخبر

مستـفيضا فانه يثبت الهلال شرعا.... للادلاء بالشهادة، بما أن الشاهد يجب أن يكون حاضرا فى مجلس الشهادة فلايمكن الادلاء بشهادته بواسطة أجهزة الخبرمثل الراديو أو الهـاتف، لـذلك، حتى فى هذه السن المتقدمة، قررت محاكم العالم بالاجما ع أن الشـاهـد يـجـب أن يمثل أمام المحكمة ولن يتم قبول شهاته عبر الهاتف. ومع ذلك، فـان الأخبـار الواردة من الهاتف والراديو وما الى ذلك من أجهزة الأخبار (التى تصنع لـغـرض الاتصال ونقل الأخبار) هى أيضا أخبار،ولايوجد أحد ينكربكونها الأخبار. من أجل أن يكون الخبرخبرا،ليس من الضرورى أن يكون المخبر حــــاضرا فى مكان يتم ارسـاله اليه.حتى لوتقدم وأعطاه خبرافلايزال خبراوحتى لوأرسل خبرامن بعيد فذلك أيضا لايزال خبرا. نعم! من المؤكد أن الخبرالواحد لايعتبره لاثبات الهلال بل يجب أن يكون له مستفيضا.حتى فى النصوص، هناك كلمات فقط "لواستفاض الخبر" أى اذا اشتهـرالخبر.لقد فسر العلامة رحمتى قدس سره " الخبر المستفيض" وفقا لزمانه لأنه فـى ذلك الـوقـت لم تكن هناك طريقة أخرى لنقل الخبر من مكان الى آخر باستثناء مـجـمـوعة لـلـذهـاب الى هـنـاك ونـقـل الـخـبـر . تـذكـروا أنــه لـكـى يـكـون الـخبرخبرامستفيضا، من الضرورى أن تقوم عدة مجموعات بنقل الخبر، سواء أكانت تـلك الـمجموعات تأتى الى هنا بنفسها أو تنقل الخبرمن خلال جهاز اخبارى، ولكنه يـجـب أن يكون جهازالخبر بحيث يمكن سما ع صوت المخبرمباشرة ويمكن التعرف على المخبر بحد ما. سيتم الاعــــلان عن الخبرالذى يتم الحصول عليه بهذه الطريقة على أنه خبر مستفيض.الآن هذا هو الحــــال أنه يتلقى قاضى مدينة أو من يخلفه أخبارا مـن العديد من الأشخــــاص فى المدينة حيث شوهد الهلال على أرقام هواتف مختلفة يمكن تسميتها " المتعددة "، وكل هذه الأخبار معا ستصبح "خبرا مستفيضا " ويمكن تحديد رؤية الهــــلال على هذا الأساس، ويمكن اعلان العيد وما الى ذلك دون أى

تردد؛ويجب على الأشخاص الذين يعيشون تحت سلطة القاضى أو "لجنة روية هلال" الامتثال لهذا الاعلان....السوال الآن هو كم عد الأشخـــاص الذين يمكن تسميتهم بمجموعات متعددة؟ ويسمى الخبر الذى ينقله هؤلاء بخبر مستفيض؟ للقيام بذلك، حدد أولا عد الأشخاص الذين يجب تطبيق " مجموعة واحدة" عليهم. اذا تم اعتبار شخصين " مجموعة" فستتألف عدة مجموعات من أربعة أو ستة أشخاص، و بالمثل، اذا كانت المجموعة تسمى ثلاثة أشخـــاص فان عدد مجموعات تتكون من ستة أو تسعة أشخـــاص، وبالمثل، اذا كانت المجموعة تسمى أربعة أشخـــاص فان عدة مجموعات تتكون من ثمانية أو اثنى عشر شخصا. أجمل ما فى هذه المرحلة هو ترك قضية "المجمـــوعات المتعددة" لتقدير القاضى أو من يخلفه. يجب أن يثبت الرقم بنفسه، ويجب أن يكون الرقم بحيث يستحيل فى نظر القـــاضى عـــادةً الاتفـــاق على الخـــطاء والتحريف، ومن الأخبار التى أرسلوها، يجب أن يقتنع القـــاضى تماما (اليقين الشرعى أى الظن الغالب) أن الهلال قد شوهد.....فى هذه المرحلة على وجه الخصوص، ضع فى اعتبارك أن هناك حالة نحصل فيها على الأخبارمن شخص بعيد بمساعدة الهاتف، وحالة أخرى هى أن شخصا بعيدا ينقل الأخبار الينا عبر الهاتف؛ فى الحالة الأولى نحصل على الأخبار من خلال الاتصال بمعارفنا بأنفسنا، لذلك لايمكن لأحد أن يخدعنا فى هذه الحالة؛ على العكس من ذلك، فى الحـــالة الثانية فاننا لسنا على علم بالمخبرين ، لذلك هـــناك احتمال للخـــدا ع أن المخبرين ينتمون الى مسلكنا أم لا؟ أيضا، هل يبلغ عدد الأشخاص الذين ينقلون الأخبار حسب الحاجة أى للعثورعلى خبر مستفيض أم أن هـــناك عددا قليلا من الأشخاص يغيرون أصواتهم ويصبحون متعدد الأوجه؟؟؟ خلاصة القول هى أنه من الحالة الثانية لن يتمكن القاضى من الحصول على اليقين الذى يحصل عليه من القضية الأولى، لذلك فى عصر الفتن

هـذا، سيتم النظر فى القضية الأولى..... لقد شرح العلامة رحمتى خبرا مستفيضا وفقا لزمانه وهـــذا المتواضع يقوم بذلك وفقا لزمانه. يجب أن يؤخذ فى الاعتبار فى هذه المرحلة أن تشريح هذا المتواضع لايبطل تشريح العـــلامة المذكور ولكنه يشير الى شكل آخر من أشكال خبر مستفيض.

ان الـفتـوى التى كتبها حضرة شيخ الاسلام الكشوشوى حول الاستخدام الشرعى للفيديوو التلفزيون بسيطة بعض الشئ، لذا فاننا لانقدمها ولكن هنا نقدم خطاب العلامة السيد احمد سعيد الكاظمى الذى كان أرسله دعما لفتوى شيخ الاسلام. من انطباعات هذه الرسالة، ان شـــاء الله تعالى، سوف تكون قادرا على تقدير البصيرة الفقهية لشيخ السلام الكشوشوى. حضرة العلامة الكاظمى يكتب بأسلوبه الخاص:

"رئیس المحققین حضرت علامہ سید محمد مدنی الاشرفی الجیلانی دامت معالیہم ۔ وعلیکم السلام ورحمۃ اللہ تعالی وبرکاتہ ۔ مزاج اقدس؟ حضرت کا مکتوب گرامی شرف صدور لایا ۔ یادفرمائی کا بیحد شکریہ ۔ جناب کے ارسال کردہ استفتاء وفتاوی کو بغور سنا، تینوں فتاوی حضرت کی فہم وذکاء اور تحقیق وجستجو کا منہ بولتا شاہکار ہیں ۔ بے شک جناب کی ذہانت اور استنباط لائق صدستائش اور قابل تحسین وآفریں ہیں ۔ آپ نے جس آسانی سے ایسے مشکل مسائل کو عام فہم انداز میں ڈھال کر حل فرمایا ہے وہ آپ ہی کا حصہ ہے ۔ بزرگان دین اور علماء امت کے مختلف اقوال کو جس عمدگی سے بیان فرمایا ہے اور جس حسن وخوبی سے نبھایا ہے وہ آپ کی انشراح صدر اور علوم عقلی ونقلی میں مہارت تامہ کا مظہر ہے ۔ خصوصا طرز استدلال اور انداز تحریر باعث رشک ہیں ۔ میں ہر

سہ فتاوی میں آپ سے متفق ہوں۔ بالخصوص ویڈیو کیسٹ، ٹی وی
اور فلم کے بارے میں جس قدر عرق ریزی سے جناب نے تحقیق
فرمائی اور پھر جس خوبصورتی سے ان حقائق کی روشنی میں جائز و
ناجائز صورتوں میں امتیاز کرتے ہوئے فتوی قلمبند فرمایا وہ قابل
تقلید ہے۔ اسی طرح فوٹو کے مسئلے میں بھی حضرت نے علماء اہل
سنت کے تمام اقوال کو پیش نظر رکھتے ہوئے ممنوع اور ناجائز
صورتوں کو ممتاز فرما کر آپ نے حق واضح فرما دیا۔ نماز عشاء کے
اوقات کے سلسلے میں، میں نے بھی ایک فتوی مرتب کیا تھا جو پیش
خدمت ہے۔ میں بارگاہ عظمت پناہ میں صمیم قلب سے دعا گو ہوں
کہ آپ جیسے اہل علم اور صاحب فہم و ذکاء حضرات کا سایہ اہل
سنت پر تادیر قائم رہے۔ اللہ تعالی جل شانہ آپ کا حامی و ناصر
ہو۔ والسلام مع الاحترام۔ سید احمد سعید کاظمی".

الترجمة: رئیس المحققین حضرة العلامة السید محمد مــدنی الأشرفی الجیلانی دامت معالیهم! وعلیکم السلام ورحمة الله تعالی وبرکاته..أتمنی أن تکون بخیر...ان رسـالتک المبارکة طمأنت قلبی..شکرا اجزیلا لک لتذکرنی...لقد استمعت باهتمام لـلاستـفتاء والفتاوی التی أرسلتموها، وجمیع الفــــتاوی الثلاث هی روائع تخاطبکم بـفهمکم وبحثکم. لاریب فی أن ذکائک واستدلالک مثیران للاعجاب وجــــدیران بالثناء. ان السهولة التی تمکنت بها من حل هذه المسائل الصعبة هی ملکک فقط.ان البـلاغة التـی رویت بها أقوال رجال الدین وعلماء الأمة، وما أدیتها بها من امتیاز، دلیل عـلی انشراح صدرک واتقانک للعلوم العقلیه والنقلیة؛لاسیما طراز التفکیروأسلوب التحریریحسد علیهما.أنا أتفق معک فی الفتاوی الثلاث؛علی وجه الخصــــوص، ان

الاجتهاد الذى بحثت به فى أشرطة الفيديو والتلفزيون والفلم، ثم الجمال الذى كتبت بـه الـفتوى فى ضوء هذه الحقائق التى تميز بين الأشكال المشروعة و غيرالمشروعة، هو نموذ يحتذى به؛ وكذلك فى موضوع الصور، فقد أوضحت الحق بذكرالحالات غير الشرعية،مع مراعاة أقوال علماء السنة.قد أعددت فتوى فى مواقيت صلاة العشاء تعرض عليكم.انى ادعوالله تعـــالى من اعماق قلبى أنه أبقى ظل المثقفين والمفكرين أمثـالک على أهل السنة مدة طويلة.وفقک الله. والســــلام مع الاحترام.... السيد أحمد سعيد الكاظمى.

بـعد انطباع حضرة العـــلامة الكاظمى هذا، لاداعى للتعليق على البصيرة الفقهية والقوة الاستدلالية للسيد شيخ الاســلام الكشوشوى.لذلک فى جملة واحدة فقط، نقول ان حضرة شيخ الاســـلام الكشوشوى، الى جانب العديد من صفاته وكماله، هو أيضا من أعظم فقهاء العصر.

☆☆☆☆☆☆

ونادرا أن يكون الانسان خبيرا فى الفقه والفتاوى والتفسير والحديث، وفى الوقت نـفسـه شاعرا لامثيل له؛ لأن البحث والتحقيق عملية جافة تجعل الشخص أحيانا قاسيا بعض الشئ، بينما الشعر يتطلب مزاجـــا لطيفا ومشـــاعر جميلة ؛ لهذالسبب يهرب الباحثون عادة من الشعر كما يهرب الغزال من الأســـد. ومع ذلک، فان بعض الناس لديهم طبيعة غريبة للغاية ؛من ناحية يظهرون أعلى جوهر للبحث ومن ناحية أخـــرى يرفعون أيضا راية خبراتهم فى مجال الشعروالأدب. وفى هذا الصدد، فان أول مايتبادر اليه ذهنى فى هذا الوقت هوعالم قريش، الامام الفاضل أبوعبد الله محــمد بن ادريس الشافعى المطلبى (١٥٠-٢٠٤هـ) الذى قال هو نفسه مشيرا الى ذوقه الأدبى ومهارته العشرية:

لو لا الشعر بالعلماء يزرى ــــــ لكنت اليوم اشعر من لبيد

والاسم الأخر هو امام أهل السنه الشيخ العلامة سيدى أحمد رضا خان البريلوى ، الذى من ناحية كان لديه درجة من الاجتهاد فى البحث و السند و من ناحية أخرى كان أيضا شاعرا رفيع المستوى. حضرة شيخ الاسلام الكشوشوى هو أيضا واحد من هؤلاء الشعراء الباحثين. انه يقول الشعر بمهارة تجعل الطبيعة مضطربة،وان الأسلوب الذى يستخدم به شيخ الاسلام الكلمات دليل على كماله. فى شعره العديد من الكلمات التى تدل على المعنى الحقيقى والعديد من الكلمات تحولت بمهارة الى المعنى المجازى. ان نعت النبى صلى الله عليه وسلم هى مجاله الخاص. *باران رحمت* (مطر الرحمة)، *گلدستہ* (الباقة)، *پارہ دل* (القلب المجروح)؛ هذه الدواوين الثلاثة هى أمثلة و أنموذجات من براعته الشعرية.

الدعوة والارشاد:

ان عمل الدعوة والارشاد صعب جداويتطلب الصبروالمثابرة،لأنه ليس من السهل اشعال شمعة نورالاسلام فى قلب مظلم أووضع قلب فاسد على الصراط المستقيم. لهذا، الى جانب نقاء القلب والعلم الراسخ والايمان الكامل والشوق الحقيقى، فان سحر الشخصية مطلوب أيضا ؛ ثم تتفتح وردة نوراليقين فى بستان الآمال.....والخبر السار أن جميع هذه الصفات والفضائل موجودة فى حضرة شيخ الاسلام الكشوشوى بوفرة. بالعلم والفكر، لديه آلام عجزالأمه وأيضا الهمة لفعل شئ ما. لذلک سافرالى مقاطعات مختلفة فى الهند وكذلک الولايات المتحدة وكنيدا والمملكة المتحدة وجنوب افريقياوغيرها،لأغراض الدعوة ونشر رسالة الدين لعدد لايحصى من الناس. يقول العلماء المتعارفون أنه عندما بدأ حضرة شيخ الاسلام الكشوشوى رحلته الى بريطانيا عام ۱۹۷۴ م، لم يكن هناک مسجد أو مركز سنى فى ذلک الوقت، ولكن

نتيجة لجهوده الدؤوبة وعمله الشاق، الحمدلله، قدجاء ربيع أهل السنة هنـاک اليوم.....هذا الراقم المتواضع ينتمى الى منطقة " اتردينا ج فور" فى ولاية البنغال الغربية. لقد كان شيوخ السلسلة الأشرفية والقادة الدينيين يزورون منطقتنا منذ فترة طويلة.أخبرنى رجـل محلى أنه قبل وقت طويل من اليوم، عندما لم يكن لدى الناس الكثيرمن المال ولم يكن بامكانهم تحمل تكلفة المركبات الخاصة لنقل رجال الدين و الشيوخ، كان ينزل حضرة شيخ الاسـلام الكشوشوى من القطار فى مكان يدعى "دلكوله" ثم يسـافر الى المنطقة بمساعدة الحافلات المحلية والمركبات الصغيرة. نحن جميعا على دراية بالحشود وسحب الدفع فى الحافلات المحلية لكن حضرة شيخ الاسلام كان يسافرواقفا فى هذه الحافلات المزدحمة لحماية معتقدات واعمال المسلمين العاديين.سبحان الله! هذا هو جهاد الدعوة والتبليغ الذى أرسى نبع السنة فى منطقتنا اليوم.كان هناک روح ايمان غريبة ؛لا فكرة الراحة ولا الرغبة فى الهدايا ؛ انه يسير فقط لرضـاء الله تعالى ؛ عندما كان الصـباح، غادر؛ وعندما حل المساء، امضى اليل فى مكان ما؛أكل ما وجد، شرب ما أصاب؛ليس هناک سؤال من ابداء ات الاعجاب أوعدم الاعجاب.

عندما يتعلق الأمر بالطـعام والشراب، دعنى أخبرک قصة! على مسافة ثمانية الى عشرة كيلومترات من منزلنا يوجد مكان يسمى " شمس فور". هناک واقعة لرجـل نبيل، لاأعتقد أنه من الصواب تسميته هنا. حسنا! لقد أقام حضرة شيخ الاسـلام فى منـزله، وعندما حان وقت الأكل، أحضر السمک والخبز.... وتجدر الاشارة هنا الى أن سكان ولاية البنـغال الغربية يفضلون عموما الأسماک والأرز فى نظامهم الغذائى ويطبخون معظم الأسماک عندما يأتى الضيوف؛ولكن سكان ولاية "أوتـار برديش" يفضلون الخبر بدلا من الأرز. الآن عندما حان وقت الأكل، قدم الضيف البنغالى الخبز

والسمک.من الواضح أن هذا لم يكن شيئا مشينامن حيث الثقافة للبنـــــغال، ولكن بالنسبة لأحد سكان " أوتــار برديش" كان بالتأكيد أمرا غريبا، وربما لايحظى بشعبية الى حدما؛ لأنه فى ولاية أوتار برديش، اللحوم مع الخبز شائعة ولكن السمک.....انه شئ فريد؛ لكن حضرة شيخ الاسلام أكل بسعادة من ذلک الطعام لراحة ضيفه، وقال: يا فـــلان! مرحى، ماأحسن، يا لها من وجبة رائعة. من هذه الـــواقعة نتعرف أيضا على الأخلاق الحميده لحضرة شيخ الاسلام الكشوشوى التى هى جزء لايتجزأ من الدعاة. خـلاصة الـقـول هى أن حضرة شيخ الاسلام السيد محمد مدنى الأشرفى الكشوشوى قـد قـدم خـدمات لاتقدر بثمن فى نشرالدين المتين على المستوى الدولى دون الرغبة فى النذور والهدايا.

عقيدته ومذهبه:

من الواضح أن حضرة شيخ الاســلام الكشوشوى كتب كتبا ضد فكرالمودودية، وبذل قصارى جهده لانقاذ الأمة، شفهيا و كتابيا، من تدمير العقائد الضالة مثل الوهابية والديوبندية، ونشر أفكار أهــل السنة فى جيمع أنحاء العالم، وفى نفس الوقت كتب عددا كبيرا من الفتاوى فى مذهب الامـــام الأعظم أبى حنفية النعمان التيمى الكوفى (الـمتوفى: ١٥٠هـ)، فلقد تبين لنا من كل هـــذه الأمور أنه فى الأصـــول على مذهب السـلف من أهـــل السنة والجماعة .أما مذهبه فى الفروع فهوعلى مذهب امام الأئمة وسراج الأمة، علامة الدهر وفهامة العصر، الامـــام الأعظم أبى حنيفة النعمان بن ثابت الكوفى رضى الله تعالى عنه.

وتجدر الاشارة الى أن حضرة شيخ الاسلام الكشووى قد قدم أيضا خدمات رائعة فى مجـــال التصوف. بصرف النظر عن كونه عالما وفاضلا وفقيها ومتكلما ومفسرا ومحدثا، فان مكانة شيخ الاسلام الكشوشوى فى مجال الأخلاق والتصوف عالية جدا

أيضا،وانه يعتبر موثوقا جـــدا من حيث التشريح العلمى لقضايا الصوفية، والملائين من المسلمين المخلصين حول العالم ملتزمون بذيل ارادته.

☆☆☆☆☆☆

خلاصة القول هى أن حضرة شـــيخ الاســــلام الكشوشوى هو عالم نبيل وفاضل جـليل، له مؤلفات كثيرة فى مجـــال البحث و التحقيق وخــــدمات رائعة فى الطريقة والارشـاد. وبالنظر الى علم شيخ الاسلام وذكائه وسرعة فهمه وزهده و ورعه ، يمكن أن يـقال أنه عبقرى، ومن الصعب العثور على أى شخص آخر مثله فى العصر الحديث. حفظه الله تعالى بلطفه وكرمه و أبقى ظله العالى على اهل السنة والجماعة مدة طويلة. آمين بجاه طه ويٰسين، صلى الله تعالى عليه وآله وسلم.